احمد بن الرفاعي رض فقال لجماعته يوما وهو في النخل وابن هذه النخلة اذا استوت اهديناها الشيخ
رسلان ثم بها بعد مدة فراها ذهب اكثرها فسال اصحابه عنها فقال ما احد منهم تناول منها شيئا
ولا واحدة ولكن نرى بازا اشهب كل يوم يأكل منها ولا يتعداها الى غيرها فقال لهم ان هذا
الباز الاشهب هو الشيخ رسلان فلذلك لقب بالباز الاشهب وكان الشيخ ايضا ببستان له
من بساتين دمشق في زمن الصيف مع جماعة من اصحابه فقال له احدهم يا سيدي ما وصف
الولي المشتمل على احكام التمكين فقال هو الذي ملكه الله ازمة التصريف في الوجود فقال له
وما علامة ذلك فقال فاخذ الشيخ اربعة قضب فافرد واحدا فقال هذا الصيف واخر هذا
الربيع واخر الخريف واخر الشتا فاخذ الذي سماه الصيف بيده وهزه فاشتد الحر جدا ثم طرحه
واخذ الذي سماه الربيع بيده وهزه فاخضر في الحال واورق شجر البستان فانبعث اغصانه
وتناوحت بلابل الربيع واتت رياحه ونسماته ثم طرحه واخذ الذي سماه الخريف ففعل كذلك والشتا
كذلك يبست الاوراق البستان فنظر الشيخ الى طير هناك فقال له سبح خالقك فترنم الطير بصوت
شجي فاطرب السامعين وانتقل الى شجرة اخرى وفعل كذلك فاشار اليه ان اسجد لخالقك
فسكت الطير فلم ينطق فقال الشيخ اسكت لا عشت فوقع الطير الى الارض ميتا وورد عليه خمسة عشر
نفر رجلا ولم يكن عنده في ذلك الوقت غير خمسة ارغفة وضعها بين ايديهم مع شي من دقة وقال بسم الله كلوا
اللهم بارك لنا فيما رزقتنا فكسرهم كسرا فاكلوا حتى شبعوا وكانوا جياعا وبقي من ذلك بقية فوقها
عليهم كسرة كسرة وودعنا من دمشق وسافرنا الى بغداد وكانوا يأكلون منها طول الطريق
وبقي معهم منها الى بغداد وراه بعض المشايخ رضي الله عنه مرة سايرا في الهوي وتارة يمشي وقوته
وتارة يسري متربعا وتارة كالسهم في اسراعه وتارة حججت ومرة غير مرة فوجدته
ماشيا على الماء واجتمعت به في عرفة مرة ثم في جميع المشاهد وما جيت لموضع الا وجدته سبقني
اليه ثم فقدته ثم جيت دمشق فوجدته مقيما بها ولم ارا عليه اثر السفر فسالت عنه اهل دمشق
فقالوا والله ما غاب عنا يوما كاملا قط بل بعض يوم عرفة وبعض يوم النحر وبعض ايام التشريق
ورايته حال والاسد يتمرغ على قدميه وهو مستغرق في حاله لا يلوي على الاسد ورايته
مرة بظاهر دمشق يرمي بسهام فسالته عن ذلك فقال هذه سهام ارميها للافرنج وهلك
فارس والفرس فهلك كثير وتابع زمانه منهم خلق كثير وحضر الشيخ رسلان رض مرة سماعا
بدمشق في دار وفيه جمع من المشايخ والعلما فانشد القوال فكان الشيخ يثب في الهوي
ويدور

٣

ويدور فيه دورانه ثم ينزل الى الارض يسيرا يسيرا ثم يفعل كذلك مرارا والحاضرون يشاهدونه فحين
استقر الى الارض اسند ظهره لشجرة تين قد يبست من زمن فاخضرت وحملت تلك السنة
وذكر عنده يوما الشيخ عبد القادر الكيلاني رض فقال هو من صدور الحضرة وافراد الوجود
قد نطق بالحكمة وسلمت اليه احكام الشريعة في كل قريب وبعيد من اهل زمانه في الاخذ والعطا
والقبول والرد وقال الشيخ ابو الفتح المزني في كتاب خرقة التصوف سكن الشيخ رسلان
دمشق واستوطنها الى ان مات بها مسنا سنة ٥٩٦ ورواية اخرى ٥٤٠ واخرى
٥٤٥ ولما حمل نعشه على اعناق الرجال جاءت طيور خضر ظلت على نعشه وذهبت يوما مع شيخي
لزيارة الشيخ رسلان رضي الله عنه فزرناه من داخل القبة ثم سالته ان يسمعني شيا من الحديث
عنه فقال اخبرني جدي من خطه انا الشيخ رشيد الدين محمد بن ابي القسم المقري انا شيخ الاسلام
شهاب الدين عمر السهروردي انا الثقة ابو الفتح محمد بن سليمان ابن احمد ثنا انس بن سلمة
ثنا عتبة بن رزين عن ابي امامة الباهلي رض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
علم عبدا اية من كتاب الله فهو مولاه لا ينبغي له ان يخذله ولا يستاثر عليه فمن فعل ذلك فقد
فصم عروة من عرى الاسلام انتهى وهو حديث غريب وقد تركنا نسبة خرقته خوفا
من الطول وهي تنتهي لعمر بن الخطاب رض الله عنه وللشيخ المذكور ارسلان رسالة في
التصوف لم يعلم له غيرها وقد شرحها شيخ الاسلام بن صدقة والمرحوم شيخ الاسلام
الشيخ شهاب الدين احمد الطيبي وهذه معلم عليها بالقلم الاحمر والشرح بالاسود وبالله التوفيق
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين قال سيدي العارف بالله ارسلان قدس الله سره
كلك شرك خفي كلك من حيث انيتك وهو ذكر ما سوى الله تع والانية بفتح الهمزة وتشديد النون
بعدها ويجوز تخفيفها وبعدها ياء مشددة ثم تاء التانيث نسبة الى انا وجاء التاء بعد
ياء النسبة باعتبار تانيث الذات التي يكنى عنها بانا والانية عند الصوفية اعتبار
المتكلم وجوده لان المنسوب على حرفين يجوز في اخره التضعيف وعدمه وقوله شرك خفي
عنك جلي عند اهل الله المتحققين بسر قل الله وما يتبين لك توحيدك اي الخالص فيظهر
لك صافيا من كدورة شركة الاغيار الا اذا خرجت عنك الله تع بالرياضة
الصادقة في معاملات الكين حتى تصل الى مشاهدة العارفين والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا فكلما اخلصت التوصيل بالتوجه الى الحق سبحانه وتعالى